

دور الأنثروبولوجيا الرقمية وارتباطها برقمنة التراث والمتاحف "معرض التراث الشعبي بمكتبة الاسكندرية نموذجاً"

أ. نهال مصطفى محمد(*)

• ملخص:

تُعد المتاحف جزءاً هاماً من ثقافة الشعوب، فهي الجزء المرئي من ثقافتها وتاريخها واتجاهاتها، فهي إحدى المؤسسات الثقافية التي تُشكل وعى المجتمعات وتعكسه، فضلاً عنها جزء هام من السياحة الثقافية الذي يرتبط بثقافة المجتمع.

وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على التطبيقات الرقمية التي ساعدت على تأكيد هوية المتحف كمؤسسة ثقافية وضرورة امتدادها وإثبات هويتها لدى العالم، وإيجاد طرق ابتكارية كخيار استراتيجي وللتأكيد على هويتها في ظل هذه المتغيرات حتى تضمن بقائها واستمرارها والحفاظ على أصالتها والتأكيد على دور الأنثروبولوجيا الرقمية في دعم هذا الاتجاه.

وقد أعطت التكنولوجيا لتصميم الهوية البصرية فرصة كبيرة للإبداع وأن تكون هوية المتاحف كون المتحف أحد أهم المؤسسات الثقافية التي تحافظ على كافة أشكال التراث وجعله أكثر وضوحاً وتنوعاً ومروراً فلم تعد شعارات ثابتة بل أصبحت لها شخصية وصوت في مختلف الوسائل الرقمية المختلفة.

وقد قامت الباحثة بدعم الدراسة بعدة رؤى منهجية ونظرية، كالنظرية الوظيفية والمنهج الأنثروبولوجي والقيام بالدراسة الميدانية، ودراسة دور التقنيات الرقمية بمعرض التراث الشعبي بمكتبة الاسكندرية كنموذج يدمج بين التراث الشعبي والمقتنيات المتحفية والتقنيات الرقمية معاً.

الكلمات المفتاحية: المتاحف؛ التقنيات الرقمية؛ الرقمنة؛ التراث الشعبي.

(*) باحثة ماجستير، كلية الآداب، قسم الأنثروبولوجيا، شعبة التراث والمتاحف، جامعة الإسكندرية.



The role of digital anthropology and its connection to the digitization of heritage and museums: The Folk Heritage Exhibition at the Alexandria Library as example

Nehal Mostafa Mohamed

• Abstract

Museums have become an important part of people's culture, as they are the visible part of their culture, history, and trends. They are one of the cultural institutions that shape and reflect the awareness of societies, in addition to being an important part of cultural tourism that is linked to the culture of society.

The aim of the research is to shed light on the digital applications that helped confirm the identity of the museum as a cultural institution and the necessity of extending it and proving its identity to the world, and to find innovative ways as a strategic choice and to confirm its identity in light of these changes in order to ensure its survival and continuity, preserve its identity and authenticity, and emphasize the role of digital anthropology.

In supporting this trend Technology has given the design of visual identity a great opportunity for creativity and to be the identity of museums, since the museum is one of the most important cultural institutions that preserve all forms of heritage and make it clearer, more diverse, and more flexible. It is no longer fixed slogans, but rather has a personality and a voice in various different digital means.

The researcher supported the theoretical study with the Functional theory and the Anthropological Method, and carried out a field study and studied the role of digital technologies in the Folk Heritage Exhibition at the Library of Alexandria as a model that combines popular heritage, museum collections, and digital technologies together.

Keywords: Museums; digital technologies; digitization; folklore.



• مقدمة:

إن الحركة التكنولوجية أنتجت أشكالاً ثقافية وتقنية ساعدت الانسان على التكيف مع حياته وفقاً لما تقتضيه طبيعة تلك المتغيرات في العالم كله ، وأصبح الشكل الرقمي للثقافة مطلباً ضرورياً لتسهيل مجريات الحياة وكيفية التواصل والاتصال بالعوالم المختلفة. (أوشى، ٢٠٢٣، ص ٧٩١).

ومن هنا ظهر الدور الفاعل للأنثروبولوجيا الرقمية وهذا الدور يكمن في ربط العلاقة بالعالم اللامادي أو ما يُطلق عليه العالم الافتراضي وبين العالم الواقعي ومن هنا لا يُمكن لاحد في عصرنا الحالي إنكار الدور الهام للوسائط الرقمية والبرمجيات الحديثة في واقعنا اليومي، لأنها تُسهل مقتضيات الحياة بكل دقة وسلاسة وكوننا باحثين ومتخصصين في مجال التراث الشعبي بشقيه المادي والغير مادي، وكذلك المتاحف - وهى الشاهد على التراث الثقافي-، كان لابد من تطويع الوسائل الرقمية للحفاظ على هذا الارث الانساني العظيم.

وبسبب التحولات والتغيرات الاجتماعية الهائلة كان لابد من إلقاء الضوء على دور التقنيات الرقمية و ارتباطها برقمته التراث والمتاحف وأخذ (معرض التراث الشعبي بمكتبة الاسكندرية كنموذج) ومعرفة الدور الذى تلعبه التقنيات الحديثة في طرق العرض المتحفي، مما أدى لإثراء الدراسة النظرية بالدراسة الميدانية، وإبراز دور الأنثروبولوجيا الرقمية في ذلك مستعينين بذلك بالمنهج الأنثروبولوجي.

أولاً: إشكالية الدراسة

تطرح الدراسة إشكايه مهمة حول مستقبل الأنثروبولوجيا بصفه عامه والأنثروبولوجيا الثقافية بصفه خاصة في مواكبه التحديات الراهنة، والتي تشهدها المجتمعات الإنسانية، وذلك بظهور الفرع الحديث للأنثروبولوجيا الثقافية وهو الأنثروبولوجيا الرقمية، ودور الرقمنة في دراسة التراث الشعبي ورصد واقع الرقمنة في دراسة المقتنيات المتحفية، وكذلك محاولة وضع آليات للترويج للسياحة الثقافية عن طريق تلك التقنيات الرقمية، وأيضاً محاولة خلق هوية ثقافية متحفيه .



ثانياً: أهمية الدراسة

- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في محاولة تطويع الأنثروبولوجيا الرقمية - كونها أحد الاتجاهات الحديثة في الأنثروبولوجيا الثقافية- في دراسات التراث والمتاحف، باعتبارهما أحد أهم العناصر الثقافية التي يعرض من خلالها الموروث الإنساني، وضرورة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة بكافة أساليبها، والعمل على خلق هوية بصرية للمتحف باعتباره الشاهد الأعظم على التراث الثقافي للشعوب، وذلك في ضوء النظرية (الوظيفية).

- الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في محاولة الوصول إلى نتائج تدعم رقمته التراث الشعبي بشقية الغير مادي والمادي والذي يتمثل في المتاحف، ومعرفة الجانب التقني والذي يعتمد على أساليب الرقمنة الحديثة وكذلك الوسائط الرقمية الحديثة في عرض المقتنيات المتحفية بمعرض التراث الشعبي بمكتبة الاسكندرية، وخلق هوية بصرية للمتحف تجعله سهل التداول والاتاحة بين الجماهير في كافة أنحاء العالم وليست قاصرة على الزائرين فحسب، والتأكيد على دور آليات التسويق السياحي الرقمي ومحاولة الترويج له ليس للسائحين فحسب، ولكن أيضاً لكافة فئات المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة

١. رصد واقع الرقمنة الحديثة، وكذلك الوسائط الرقمية الحديثة في دراسة التراث الشعبي والمقتنيات التراثية المتحفية.
٢. العمل على خلق هوية بصرية مبتكرة للمتاحف كونها الشاهد الحي على التراث الشعبي المادي.
٣. إلقاء الضوء على آليات التسويق السياحي الرقمي والدور الذي يلعبه في دعم السياحة الثقافية المتحفية.



رابعًا: تساؤلات الدراسة

تفترض الدراسة أن الوسائط الرقمية وتطويعها في المجال المتحفي الخاص بعرض التراث هي آلية مبتكرة يمكن دمجها مع منهجية الأنثروبولوجيا الرقمية لخلق إطار معرفي لأسس الرقمنة في متاحف التراث الشعبي، وانطلاقاً من تلك الفرضية تطرح الدراسة عدة تساؤلات كالاتي :-

١. كيف للأنثروبولوجيا الرقمية أن تدعم دراسة التراث الشعبي بشقيه المادي والغير مادي.

٢. إلى أي مدى يُمكن الاستفادة من التطبيقات الرقمية في رصد واقع الرقمنة للمقتنيات التراثية المتحفية و خلق هُويه ثقافية متحفية.

٣. ما هي آليات التوثيق الرقمية الحديثة التي يقوم معرض التراث الشعبي بمكتبه الاسكندرية باستخدامها في توثيق المقتنيات المتحفية التراثية

خامسًا: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

(١) نظرية الدراسة "النظرية الوظيفية":

ظهرت النظرية الوظيفية كاتجاه قوى في ميدان الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية الا مع بداية القرن العشرين (أبوزيد، ١٩٦٥، ص٦٧:٦٦)، ويرجع الفضل لمالينوفسكى في رسوخ النزعة الوظيفية في الأنثروبولوجيا، وتجدر الإشارة إلى أول من أشار للوظيفية في الفلكلور المصري والبيئة المصرية الشعبية وهو المستشرق الألماني فينكل، كذلك أشار دورسون إلى محاولة بيتر بوجاتيرف في كتابة وظائف الزى الشعبي في سلوفاكيا. (الجوهري وآخرون، ٢٠٠٣، ص٩٣).

وقد لجأت الباحثة للنظرية الوظيفية لتوضيح وظيفة الرقمنة في توثيق عناصر التراث الشعبي داخل المجال المتحفي.

(٢) منهجية الدراسة "المنهج الأنثروبولوجي":

يحقق المنهج الأنثروبولوجي نظرة واقعية وشاملة للنظم والظواهر الاجتماعية والثقافية، من خلال الدراسة الحقلية التي تتم عن طريق الملاحظة بالمشاركة والمقابلة



والمعايشة والفحص الدقيق لوصف مظاهر الحياة اليومية (عبد الحي، ٢٠١٦، ص ٩٦)، واعتمدت الدراسة على بعض من هذه الوسائل والطرق البحثية الميدانية في دراسة معرض التراث الشعبي بمكتبة الاسكندرية وهي (الملاحظة- المقابلة-التسجيل المرئي). وقد استفادت الباحثة أيضاً من المنهج الفلكلوري في جمع العديد من المعلومات حول المقتنيات المتحفية الموجودة داخل معرض التراث الشعبي، ففي الاتجاه التاريخي (الزمني) الذي يعد من أهم أبعاد المنهج فإننا بتطبيقها على الدراسة نجد أن المقتنيات الشعبية في المتحف ترجع لفترات زمنية مختلفة، وكذلك لأماكن وثقافات مختلفة وهو الاتجاه الجغرافي الذي يشير إليه المنهج.

(٣) مفاهيم الدراسة

- الأنثروبولوجيا الرقمية:

هي دراسة العلاقة بين البشر وتكنولوجيا العصر الرقمي من حيث الجانب الاجتماعي والثقافي، كما يقصد بالأنثروبولوجيا الرقمية كافة الممارسات الرقمية لمستخدمي شبكة الإنترنت عبر المنصات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي (كتابة/ إنشاء المحتوى - الرد على المنشورات - مشاركة المحتوى - نمط الحياة الرقمية للمستخدم). يُطلق عليها أيضاً العديد من المُسميات (الأنثروبولوجيا الافتراضية- الأنثروبولوجيا السبيرانية)، ولكن المُصطلح الأكثر شيوعاً هو الأنثروبولوجيا الرقمية (أوشي، ٢٠٢٣، ص ٨٠٤).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها فرع من الفروع الحديثة للأنثروبولوجيا الثقافية وهي التي تقوم بتوضيح عمليات التغيير التكنولوجي والتقني المستمر داخل المجتمعات وما يقوم به العديد من التغيرات في السمات الثقافية والاجتماعية للأفراد في المجتمع ، فهي حلقة الوصل بين العالم الافتراضي والمتمثل في شبكة الانترنت والعالم الواقعي المتمثل في الافراد، وماله هذا الوصل من التأثير الثقافي على شبكه العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات الانسانية، وهي الفرع الأكثر اندماجاً مع فروع الأنثروبولوجيا الأخرى، وذلك

لأن من خلالها وخلال الوسائل التقنية والتكنولوجية يتم التوثيق الإثنوجرافي الحديث لكافة العناصر الثقافية مما أدى إلى ظهور ما يعرف "بالإثنوجرافيا الرقمية".

- الرقمنة:

يشير مصطلح الرقمنة إلى العمليات والاجراءات التحويلية من الممارسات التقليدية إلى الممارسات الرقمية في مجالات الحياة الإنسانية، وهي أيضاً تعنى اللامادية للعمليات والاجراءات لأنها تقوم بتحويل الوثائق الورقية والسمعية والبصرية والتسجيلات الصوتية والمرئية من شكلها الرقمي المقروء باستخدام الحاسب الآلي (محمد، ٢٠٠٧، ص ٣٣٠)

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها إنجاز هام من الانجازات التكنولوجية الرقمية للمعلومات وهي التي تعنى إزاله الحواجز بين إنساق الرموز المُختلفة من نصوص وصور وأصوات وصور ثابتة ومتحركة(الفيديو) وتحويل هذه الانساق إلى أشكال رقمية تم الاستفادة منها في توثيق التراث الشعبي بشقيه المادي والغير مادي، كذلك ساعدت على توثيق المادة الاثنوجرافية من الميدان وتحويلها إلى وثائق رقميه تُعرض على شاشات الحاسب الألى فتجعل عملية الدراسة والاطلاع والبحث أكثر سهوله وإتاحة.

- التراث:

هو مجموعة واسعة من المآثورات والفنون الشعبية التي أبدعها الشعب بجميع فئاته وطبقاته على امتداد الوطن ، وكل ما مارسه الشعب من شعائر و طقوس ومراسم ومعتقدات، وما صدر عنه من عادات وأشكال ثقافية عقلية ومادية، تُمثل تفاعله مع الكون وحكمته وإبداعاته المختلفة على مر العصور(غنيم،الزهراني،٢٠١٧،ص٢٦).

ويمكن تعريف التراث إجرائياً بكونه العنصر الأمتع في الثقافة والذي يتم من خلاله دراسة كافة الموروثات الثقافية الشعبية بشقيها المادي والغير مادي والتي تنتقل من جيل لآخر، وهناك عناصر تراثيه صامده وظيفياً حينها يُطلق عليها (موروث) وهناك أخرى قد طُمثت وأصبحت مجرد ذكرى أو في صوره مقتنيات مادية ويُطلق عليها حين ذاك (تراث)، كما أنه مجموع العناصر الثقافية التي تخص شعب من الشعوب والتي تُظهر



مدى التكيف الثقافي من خلال اختراعات لبعض عناصر الثقافة المادية لتوطيعها بالطبع في الجوانب الغير مادية.

- المتاحف:

هو عبارة عن مبنى لحفظ وعرض مجموعات من المعروضات يقصد بيها الفحص والدراسة والتمتع وقد تكون المعروضات منقولة من أطراف الارض(عبد المجيد، ٢٠١١، ص ١٤).

ويعرف إجرائيًا بأنه ذلك الجزء المرئي والمادي والملموس للتراث الثقافي والإنساني والشعبي، وهو الشاهد الحي على الأصالة والهوية لدى الشعوب وهو الحارس الامين على كل ما ابدعه الآباء والاجداد للأبناء والاحفاد فهو يُسهم في تخليد الجديرين بالخلود، ولهذا السبب ظهر اتجاه أنثروبولوجي حديث يسمى (أنثروبولوجيا المتاحف) وهو علم يجمع بين علم المتاحف والآثار ويقوم بربطها بالدراسات الأنثروبولوجية والتي تقوم بدراسة الثقافات وخاصة البعد المادي منها وما يتضمنه من بعد غير مادي من عادات وتقاليد ومعارف شعبية تربط الماضي بالحاضر.

سادسًا: الأنثروبولوجيا الرقمية والرقمنة ودراسة التراث الشعبي

١- جمع التراث من الشفاهية إلي الرقمية

إن توثيق المآثورات الشعبية هو أحد أهم المجالات البحثية لعلماء الأنثروبولوجيا بصفه عامة و علماء الأنثروبولوجيا الثقافية بصفه خاصه ، فتوثيق الفلكلور ليس بالأمر السهل وذلك لأنه يحتاج إلى جهود غير عادية من أجل إلي الوصول إلي توثيق شعبي مُرضى لكافة الفئات من أصحاب التراث الإنساني والمُوثقين أصحاب علم ومنهجية البحث والدراسة. من هذا المُنطلق جاء دور الأنثروبولوجيا الرقمية والتي جعلت توثيق عناصر الموروث من التراث أو المآثورات الشعبية مادة موضوعية ومنهجية لكثير من الباحثين في مجالات العلم بمؤسساته المختلفة لاسيما الدراسين في العديد من التخصصات المرتبطة بالفلكلور تحديداً، الأدب الشعبي والدراسات



الأنثروبولوجية خصوصاً أنثروبولوجيا الريف أو كما يُطلق عليها "الأنثروبولوجيا الريفية". ودائماً ما نجد أن باحثي المأثورات الشعبية الشفاهية منها والمادية يعملون جنباً إلى جنب ، فلم يعد الاهتمام موجه لرصد وتسجيل وأرشفة الغير مادي من التراث، وإنما أصبح موجهاً نحو المادي من عناصر الموروث الشعبي كأدوات المنزلية وأدوات الحياة اليومية وآلات الصيد وأدوات الحرب... الخ (الفندي، ١٩٥٣:١٩٥٢، ص٢). طالما أن تلك الأدوات المادية الشعبية لها صلة مباشرة ببعض المعتقدات والشعائر والفنون الحياتية الشعبية، وأصبح الفلكلور هو روح وجسد الشعب أي أن الحياة الشعبية هي كل متكامل من الجوانب الروحية والمادية حتى يمكننا التعرف على البنية الثقافية الشعبية وتراثها الشعبي، ونجد إن عمليات التوثيق الرقمي للتراث سهلت عملية الدراسات الميدانية وأصبح هناك فرع حديث من الأنثروبولوجيا الثقافية وهو "الأثنوجرافيا الرقمية" وهو نتاج طبيعي لظهور الأنثروبولوجيا الرقمية.

٢- الصوت الرقمي للتراث الشعبي

إن الموروث الشعبي هو بمثابة ما ينتجه الانسان ويلتمسه في كل الخبرات والمعار والقدرات التي يحصلها المرء من الظروف الاجتماعية التي يولد في كنفها أي أن الموروث الشعبي الذي يحصل بالتلقين كالتعليم النظامي من جهة، وأنه ليس خلقاً ، إنما هو تطور لشيء موجود من قبل داخل البيئة التي يعيش فيها الانسان ويردد ويمارس ويعدل فيها يقولون وفيما يتناقلون دون تدخل مقصود عن التعديل أو النقل (يونس، ١٩٧٣، ص٤١).

وباستخدام وسائل الأنثروبولوجيا الرقمية اصبح توثيق وعرض ودراسة التراث الشعبي اسهل وادق واقل احتماليه في الخطأ واكثر موضوعية لان التسجيل الصوتي والمرئي يُجنب الباحث الوقوع في أخطأ النسيان أو غيرها من الاخطاء البشرية.

٣- ارتباط العصر الرقمي بالتراث الثقافي

دفعت التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم على مدار العقود الماضية ، وكذلك الاهتمام العالمي من قبل العديد من المؤسسات المعنية بذلك وعلى راسهم



اليونسكو بالتراث الشعبي وصونه وتوثيقه إلي محاولة تكيف ذلك في أنشطة الهيئات الدولية والقوانين المختلفة والتي تعمل جاهدة على إدماج التراث الشعبي مع الثورة التكنولوجية في الحاسب الالي وشبكة الانترنت والتواصل الالكتروني.

نجد أن الاهتمام والوعي المتزايد من قبل الافراد والهيئات الرسمية لحفظ وتوثيق التراث الشعبي بشقيه المادي والغير مادي جعل الهيئات الرسمية تعمل على توظيف التكنولوجيا في التعريف بالتراث والاستثمار فيه على نحو مستمر، وبالفعل قامت مكتبه الاسكندرية بالتعاون مع السفارة الايطالية بعرض التراث المعماري لإيطاليا، وخلق المعاشة والتفاعل وليس مجرد المشاهدة فحسب، وذلك باستخدام تقنية VR (صورة ١)



صورة رقم (١): صورة توضح تقنية استخدام تقنية VR في عرض التراث المصري والايطالى

كما تعرضت الباحثة لرصد تجربه حيه للمتحف الافتراضي (متحف الشرق) (صورة ٢) المدعوم وهى تجربه للمهندس المصري السكندري (إسلام عادل) والتي سعي من خلال تقنية VR إلى تشجيع الجمهور العربي على زياره العديد من المتاحف مثل المتحف المصري ومتحف المجوهرات وغيرها افتراضيا من أجل الفهم الاعمق للمقتنيات العريقة لتكون هي حقا الشاهد على "سحر الشرق". (<http://orientmuseum.org>)



صورة رقم (٢): صورة ل احد المخطوطات المتاحة بتقنية شاشات اللمس

٤ - آليات رقمنة التراث الثقافي

يُجرى ربط التراث الشعبي على نحو واسع بتطورات التكنولوجيا، وهي العلمية التي تُعرف على نحو عام بكونها عملية تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي يمكن قراءته بواسطة الحاسب الآلي، وضمن هذه العملية تُصبح المعلومات أسهل في التخزين والوصول والارسال (سليم، ٢٠٢٠، ص ١٤١: ١٣١)، لذا تمثل الرقمنة وسليته فاعلة لحفظ المواد التراثية النادرة والقيمة، أو تلك التي تكون حالتها المادية هشّة، بحيث يصعب أو لا يُسمح للباحثين والزوار الاطلاع عليها، كما تعمل هذه الآلية على تقليص الاطلاع على المصادر الاصلية، وذلك عبر اتاحه نسخ بديلة في شكل الكتروني أوسع، أين تكون هناك امكانيه استخدام المصدر الرقمي من جانب مستفيدين في الوقت نفسه.

وقد قامت الباحثة بدراسة تلك الآلية دراسة عملية من خلال القيام بدراسة ميدانية لمتحف المخطوطات بمكتبة الاسكندرية بتاريخ ٤/١٠/٢٠٢٣، حيث يوجد بالمتحف نسخة الكترونية بديلة لكافة المخطوطات سواء كانت متاحة ومعرضه بالمتحف أو لا، وذلك عن طريق شاشات تعمل باللمس والتي سهلت عملية الاطلاع والدراسة (صورة ٣).



صورة رقم (٣): اللوجو الخاص بمتحف الشرق على مواقع الانترنت

تُتيح الرقمنة قراءة أفضل للتراث الشعبي من تلك التي يُتَحها التعامل مع النص الأصلي، مع زيادة قيمة النصوص والعناصر التاريخية، حيث يمكن أن تمثل الرقمنة فرصة الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات القيمة والنادرة، والتي يمكن ان تكون في بعض الاحوال على نطاق واسع(سوقال، ٢٠٢٠، ص١٠٢:٨٥).

ونجد للعديد من الدول العربية سبق في الحفاظ على الذاكرة التراثية العربية وتشجيع استراتيجيات التوثيق الالكتروني للموروث التاريخي على سبيل المثال تجربة كل من الامارات العربية المتحدة- السودان- العراق - عُمان(محمد، ٢٠١١، ص٤٧).

سابعًا: دور الأنثروبولوجيا الرقمية في رقمته المتاحف

١- رصد الأصول الرقمية للمتاحف

للتحديات العصر الرقمي دور كبير ومُلهم وفعال في اثناء الثقافة الانسانية ولكنها سلاح ذو حدين فبرغم التطور التكنولوجي الهائل والذي ساعد في عمليات الإحياء الرقمي لعناصر التراث وأخص هنا المادي منها المتمثل في المتاحف إلا أنه ساعد على تلاشى بعض الوظائف الأساسية له.

والسؤال هنا كيف يمكن توظيف تلك التحديات في دعم روابط الاستمرارية لهذا التراث المادي المتحفي حتى تتمكن الاجيال الحالية بأعاده اكتشاف جذورها بصوره جذابه ولا يصبح مجرد مبنى أثرى للعرض فقط دون جدوى ؟

ومن هنا يأتي دور الباحث الأنثروبولوجي المتخصص في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية والمواكب لكافة أنماط التغير الثقافي الذي يطرأ على المجتمعات واتباع نهج الأنثروبولوجيا الرقمية كاتجاه أنثروبولوجي ثقافي حديث، وتوضيح العلاقة بين كل المتاحف وبين الأصول الرقمية مثل (التكنولوجيا -الرقمنه) كأمثلة توابك العصر الرقمي الحديث.

٢- التكنولوجيا وعلاقتها بالمتاحف

إن الوسائل التكنولوجية من التقنيات المتخصصة تحدد بعض الأهداف الرئيسة كما تحدد تطبيقات بعينها لها أدواتها ووسائلها لتحقيق هذه الاهداف ، فمهمه التقنية هو تحقيق ظهور نوعي متميز للمنجز التصميمي والذي من شأنه أن يعزز التأثير الاتصالي. (اسماعيل، ١٩٩٩، ص١٢).

وترى الباحثة أن التكنولوجيا لعبت دورًا هامًا في تسهيل عملية العرض المتحفي واستخدام أدوات حديثة عملت على تسير دراسة المقتنيات المتحفية للباحثين ودارسي الاثار والتاريخ والعلوم الانسانية.

٣-الرقمنة وعلاقتها بالمتاحف

تشير الرقمنة إلى مجموعة من العمليات والاجراءات التحويلية من الممارسات التقليدية إلى الممارسات الرقمية في مجالات الحياة الانسانية، وهي أيضًا تعنى اللامادية للعمليات والاجراءات؛ لأنها تقوم بتحويل الوثائق الورقية والسمعية والبصرية والتسجيلات الصوتية والمرئية من شكلها الرقمي المقروء باستخدام الحاسب الآلي(محمد، ٢٠٠٧، ص٣٣٠).

٤- علاقة الرقمنة بالمتاحف

ترى الباحثة أن الرقمنة لعبت دوراً هاماً في عرض ووصف وتوثيق تقنيات العرض المتحفي وخاصة المقتنيات (الكتب - الصور - خرائط ... الخ)، وتحويلها إلى وثائق رقمية يتم عرضها على الشاشات الخاصة بالعرض المتحفي فجعلت عملية العرض أكثر سهولة في الاتاحة وتجعلها أكثر استمراريه.

٥- أنثروبولوجيا المتحف ودورها في تطوير دراسة المتاحف

ترى الباحثة إن أنثروبولوجيا المتاحف هي فرع من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية والذي يتسم بالشمولية في دراسة المتحف وما يحويه من مقتنيات وتلك النظرة تتمثل في الدراسة الحية للمقتنيات ومعرفة ما كان يدور حولها من ممارسات وطقوس، ويتم معرفة ذلك إما بواسطة إخبارين عاشوا حين ذاك أو من خلال حفريات أو شواهد تاريخية يتم تفسيرها على النحو الامثل وليس مجرد رصد وسرد للعناصر التراثية الثقافية المادية.

٦- أهمية التسويق الرقمي للمتاحف

ترجع اهمية التسويق الرقمي للمتاحف إلى عدة عوامل وهي:

أ- الدور التنافسي بين المتحف والمؤسسات الثقافية الترفيهية الاخرى: حيث أدى انتشار المؤسسات الثقافية و تزايد أنشطة أوقات الفراغ مما أدى إلى دفع المتاحف إلى التسويق ونجد العديد من مسؤولي المتاحف ليسوا دائماً على دراية كاملة بالوضع التنافسي لجذب الجمهور إلى المتاحف (Nechita,2014,P:296:268).

ب- زيادة التواصل بين المتحف والجمهور كنوع من التسويق المجتمعي: حيث أن الحاجة إلى معرفة الزوار بشكل أفضل ، هذا يعنى مساعدة المتحف على أداء مهمته من خلال تعديل رسالته ، والسعي إلى فهم أفضل تصور وتوقعات للشريحة المستهدفة لجذب الجمهور. في السنوات القليلة الماضية ، ظهرت سلسلة من الصعوبات في

اقتصاديات المتاحف ومتطلباتها ، مما فرض تعميم مفهوم المتحف الافتراضي في التسويق والتواصل مع الجمهور ، حيث استخدمت العروض الافتراضية كنهج أساسي ، للتفاعل مع الجمهور وتحويل تركيز المتحف من اقتناء المجموعات وحفظها في المقام الأول إلى تقديم الزوار والتعاون معهم (Kim,2018,p:243:260)، خاصة أنه من خلال العروض الافتراضية، يمكن للزوار الافتراضيين وخبراء المتاحف التعاون بسهولة وتبادل المعلومات من خلال انشاء نظام الدردشة، يمكن للمستخدمين التواصل (Elgammal , I., Ferretti A.2020 ,P:47:76).

وترى الباحثة إن المتحف يلعب دور أساسي في الحفاظ على التراث بكل مكوناته، الأمر الذي يتطلب مراعاة أساليب العرض والتواصل الحديثة والتقدم التكنولوجي في مجال المتاحف، ويتم ذلك من خلال حماية وتعزيز التراث الثقافي والهوية من خلال قنوات اتصال رقمية جديدة، وخلق الظروف والبنية التحتية ، وتطوير المهارات من أجل الاستدامة المستقلة للثقافة الرقمية والتنمية المستدامة من خلال ربط الثقافة بالمجتمعات المحلية وريادة الأعمال والسياحة المتحفية، ولهذا فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفرت سهولة كبيرة في استخدام الحلول المبتكرة لتنفيذ الاستراتيجية الرقمية من قبل هيئات التراث الثقافي .

ولذلك يجب إن تكون استدامة المعلومات وتطوير واستخدام المرافق والبنية التحتية للوطن، وتطوير مجموعات متنوعه من الخدمات الرقمية، أولوية قصوى للخطط الاستراتيجية للأوطان (Kitsios,F.,Kamariotou,M.2011.P:21)

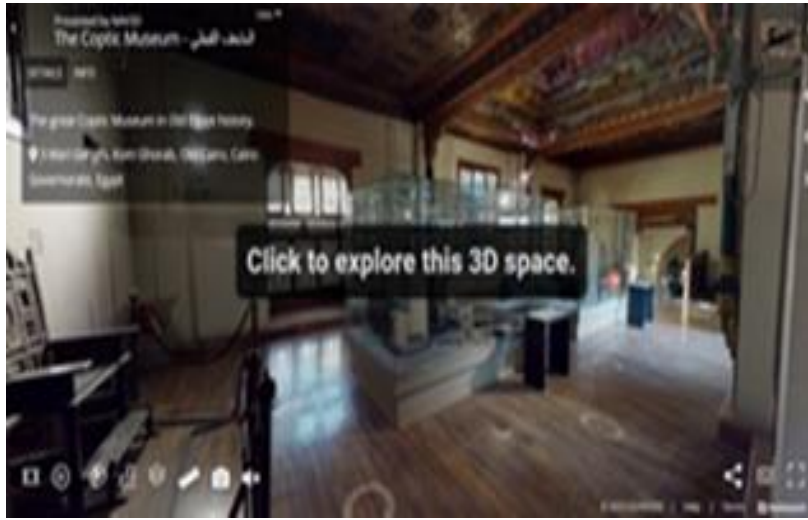
ثامناً: المتاحف الرقمية ودورها في رقمنة التراث الشعبي المتحفى ومدى تأثيرها على السياحة المتحفية "معرض التراث الشعبي بمكتبة الاسكندرية نموذجاً"

١- المتاحف الرقمية ودورها في رقمنة التراث

إن المتاحف الرقمية هي تمثيل رقمي لكيان افتراضي يعتمد على شبكة الانترنت باعتبارها بوابته عبر العالم، لعرض المقتنيات المتحفية المتواجدة في عدد من المتاحف



أو الأماكن المختلفة ضمن مواقع الانترنت والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية (إسماعيل، ص ٢٣).
وقد اتاحت وزارة السياحة والآثار المصرية جولة افتراضية لكل من المتحف القبطي (صوره ٤) ومتحف الفن الاسلامي (صورة ٥) لتتيح الزيارة المتحفية للمتاحف إلكترونياً من كل مكان في العالم وفي اي وقت.



صورة رقم (٤): صورة من داخل الجولة الافتراضية للمتحف القبطي



صورة رقم (٥): صورة من داخل الجولة الافتراضية للمتحف الفن الاسلامي

وتكون الجولة افتراضية داخل المتحف القبطي و متحف الفن الاسلامي، نشاهد من خلالها أيقونة هروب العائلة المقدسة إلى مصر، وعتب يوضح مشهد دخول السيد المسيح لمدينة أورشليم ضمن مجموعة فريدة من مقتنيات المتحف ، كذلك الجولة افتراضية داخل متحف الفن الاسلامى الذي يضم ما يقرب من مائة ألف تحفة فنية أثرية متنوعة، تشمل في طياتها ما صنعه المسلمون على مدار تاريخهم في مشارق الأرض ومغاربها، من الهند والصين وإيران مرورًا بفنون الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام وشمال إفريقيا والأندلس (egymonuments.gov) ويمكننا تناول تطور المتحف الافتراضي من خلال بعدين هما:

- الوسط الإلكتروني
- تطور المتاحف الافتراضية علي شبكة الويب (Djindjian,F.2007.P:9:14)

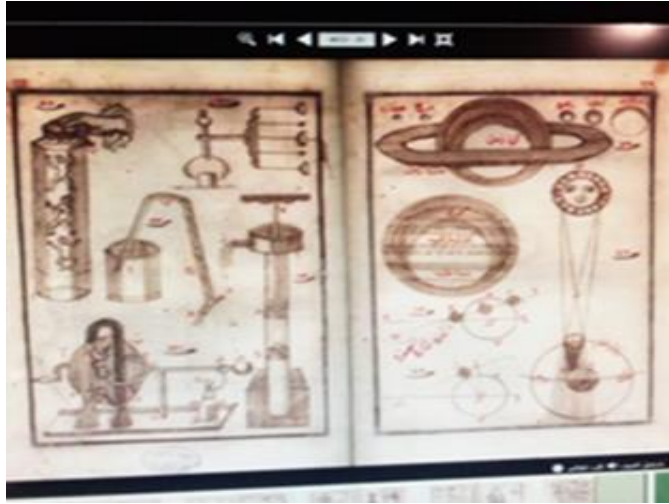
وقد تعرضنا سابقا لتجربة متحف الشرق والتي تتمثل في دعم تلك التقنية في دراسة المقتنيات المتحفية التراثية والذي يعتمد علي عرض المتحف الافتراضي من خلال التكنولوجيا الرقمية السمعية و المرئية، وقد يكون لهذا المتحف وجود مادي واقعي. ويلعب المتحف الافتراضي دورا هاما من قبل الباحثين والمهتمين بالمعروضات والاعتماد على قاعدة بيانات شاملة للرقمنة فيتم تصميم المتاحف الافتراضية وفق فكرة خلق فضاء تفاعلي للمتاحف الافتراضية في ارجاء فضاء ثلاثي الابعاد مشابه للمتحف مع إمكانية الحصول على المعلومات من خلال قاعدة بيانات حيث تحقيق التعلم والمتعة. (Schweibenz,W.2019,P.26)

٢- الشاشات التفاعلية

تسمح هذه التقنية للزائرين بالتفاعل المباشر، وتجذب اهتمامهم وتساهم بتوصيل المعلومة بقدر من الإمتاع . تنقسم هذه الشاشات إلى شاشات تفاعلية باللمس والأخرى شاشات بأجهزة استشعار وكاميرا، تستطيع أن تعرض محتوى ديناميكي تفاعلي متعدد الوسائط للتفاعل مع حركة الزائرين في الوقت نفسه(محمد،قطب،محمد،حسن ،٢٠١٨، ص ٦٣٤:٦٣٣)



وقد طُبقت تقنية الشاشات التفاعلية في متحف المخطوطات بمكتبة الاسكندرية والتي سمحت بالتفاعل مع الزائرين للمتحف وفي نفس الوقت الحفاظ على المخطوطات النادرة وقد قامت الباحثة بالزيارة الميدانية بتاريخ ٤-١٠-٢٠٢٣م وقامت بتجربة تلك التقنية وبالفعل وجدت فيها بجانب الدراسة عنصر الامتاع والجذب والتكنولوجيا التفاعلية وفي ذلك صون للمخطوطات الاصلية (صوره ٦،٧)



صورة رقم (٦): صورة ل احد الشاشات التفاعلية من متحف المخطوطات بمكتبة الاسكندرية



صورة رقم (٧): صورة توضح مدى الامتاع والجذب للتكنولوجيا التفاعلية لعرض المخطوطات

٣- تقنية الهولوجرام

يعد الهولوجرام تقنية ممتعة تتميز بعامل الجذب المرئي ولديها القدرة على المحاكاة الواقعية للمقتنى المتحفى أو العنصر التراثى .

الهولوجرام هو عرض مرئي يقوم بإعادة إنشاء الصورة وعرضها بشكل ثلاثي الأبعاد عالي الجودة، لتطفو الصورة في الهواء كمجسم هلامي و يظهر كطيف من الألوان يتجسد على الشكل المراد عرضه، تقوم فكرة عمله على حدوث تصادم بين الموجات الضوئية والشئ الذى يرغب المستخدم فى تصويره وعرضه، فبالنسبة لأجهزة الهولوجرام المتخصصة، يقوم الجهاز بتخطيط الجسم المراد تصويره ثم نقل المعلومات اللازمة حوله، ويتيح هذا الجهاز إمكانية تكرار إنشاء الموجة مرة أخرى فى حالة إضاءة جهاز الهولوجرام، كذلك فقد بدأت بعض التطبيقات العادية على الهواتف الذكية بتوفير تقنية الهولوجرام للمستخدمين العاديين من خلال بعض التطبيقات والأدوات البسيطة بشكل كبير(www.cairo24.com)، فقد طور مركز توثيق التراث التابع لمكتبة الإسكندرية صورة ثلاثية الأبعاد لقناع الملك توت عنخ آمون (هولوجرام) (صوره٨)، وتم وضعها مكان القناع الأصلي بقاعة المتحف المصري بعد نقله إلى معمل الترميم . الهولوجرام هو أحدث تقنيات العرض المتحفى وهو البديل الامتع عن الطرق التقليدية، من خلال تطبيق الاستخدام الحديث لتقنية Pepper's Ghost أنتج المركز عروض ثلاثية الأبعاد في مجال التراث.



صورة رقم (٨): صورة بتقنية الهولوجرام للقناع توت عنخ آمون تحاكي القناع الاصلى بالمتحف المصرى

٤- الواقع الافتراضي للمتاحف

هو تقنية رقمية لتمثيل الاجسام والاشخاص وبيئتها مع إتاحة الانغماس الكامل للتفاعل بينها وبين الانسان هو استعمال الحاسب في النمذجة والمحاكاة التفاعلية لتمكين شخص ما، أن يتفاعل مع منتجات حسيه أو بصريه ثلاثية الأبعاد. كل ذلك جعل المستخدم يستخدمها بشكل ثلاثي الابعاد ويتعامل معه في الزمن الحقيقي كأنها أشياء حقيقية موجودة على ارض الواقع(سليمان،سمير،وحيد،٢٠١٧، ص٤٦١:٤٧٤)

يرجع الانتشار الواسع للمتاحف الافتراضية للعديد من الأسباب والدوافع و التي قد تكون دوافع تستوطنيه و ترويجية أو لدعم المهام التعليمية و البحثية، حيث أن لها دورا كبيرا في الحفاظ علي التاريخ و التراث و توثيقه بصورة سهلة التناول و التداول و بالتالي سوف تساهم في ترويجه في جميع أنحاء العالم. كما أنها توفر لمستخدمها تجارب مجانية خارج النطاق التقليدي للمتحف، يمكن خلالها نشر المحتوى الثقافي لإضافة درجات تعلم متنوعة من البسيط إلي الأكثر تعقيدا(سليمان،سمير،وحيد،٢٠١٧، ص ٣٠)

وقد نظمت مكتبة الإسكندرية من خلال متحف الآثار معرض "منظور رقمي على التراث الثقافي المصري والإيطالي: جولة افتراضية ثقافية مشتركة"، يوم الأربعاء الموافق ١١ أكتوبر ٢٠٢٣ (صورة ٩).



صورة رقم (٩): تجربة السفير الايطالي للمتحف الافتراضى الذي أقيم في مكتبه الاسكندرية لدعم المنظور الرقمي للتراث الثقافي الايطالي والمصري.

٥- التسويق السياحي الرقمي وارتباطه بمفهوم السياحة المتحفية

يعتبر التسويق السياحي الرقمي خدمة مفتاح نجاح الاستراتيجيات التسويقية في صناعة السياحة فهو يساعد في خلق وتعزيز الطلب على المنتجات السياحية بجانب قلة تكلفته مقارنة بخدمة التسويق السياحي الأخرى (عطية، ٢٠٢٢، ص ٢٤٥). وترى الباحثة أن التسويق السياحي المتحفى يجعل السائح يتطلع على ثقافات الشعوب من خلال المقننات المتحفية الموجودة داخل كل متحف باختلاف طرق عرضها سواء كانت تلك الطرق تقليدية أو رقمية.

٦- أهمية تطبيق التقنيات الرقمية كونها عامل جذب سياحي للسياحة المتحفية

المتاحف هي منظمات مقعدة تقدم أنشطة متنوعة (المعارض المؤقتة، البرامج التعليمية، المشورات، الخدمات الثقافية)، في حين إن الموارد المالية التقليدية لم تستطع تغطية احتياجات المتاحف المالية والصعوبات المالية التي تواجهها المتاحف، حيث من المتوقع مع استخدام التسويق للمتاحف زيادة التدفق السياحي، مما يؤدي إلى إنشاء صور واضحة للعلامة التجارية التي يمكن تحديدها عن طريق الاعلان.

٧- تطبيق التقنيات الرقمية على أساليب العرض المتحفى بمعرض مكتبة الاسكندرية

للتراث الشعبي

قامت الباحثة بزيارة مكتبة الاسكندرية يوم السبت الموافق ١٤-١٠-٢٠٢٣ م ، حيث قامت بعقد مقابلة مع مرشدي المتحف ، مُستعينة بذلك بأعداد دليل العمل المُسبق لدراسة المعرض مُتبعه في ذلك خطوات المنهج الأنثروبولوجي. ينتمى المعرض الى ما يسمى ب (متاحف العرض) وهى متاحف تتميز بان شكلها الخارجي أقل فخامة ولكن محتوياتها أكثر صدقاً في طبيعتها، لان مقننات تلك المتاحف رغم قلتها إلا أنها أكثر شمولية، ويعتبر معرض التراث الشعبي بالإضافة كونه ضمن متاحف العرض فهو من نوعية متاحف الابحاث لأنه يساعد دارسي وباحثي التراث الشعبي والأنثروبولوجيا في التعرف على العناصر التراثية الثقافية المادية للثقافة المصرية الشعبية عن طريق الازياء والحلى إما عن دور الذى تلعبه التقنيات الرقمية فقد اكدت

الباحثة والإخباري على وجود تلك المقتنيات بداية من الإدارة المتحفية الالكترونية والتي تدعم وتساعد الإدارة البشرية وهذا يرجع لوجود المعرض ضمن المعارض الرقمية على موقع مكتبة الاسكندرية ،كما أن وجود نسخة الكترونية للمعرض سمحت لزائري الموقع بالتجول برجائه دون الحاجة الى الذهاب أو السفر للمكتبة وكذلك تحميل الصور الخاصة للمقتنيات ومعرفة كافة المعلومات الخاصة بها والتواصل بين الإدارة الالكترونية للمتحف وبين الزائرين الافتراضيين للمعرض الافتراضي على شبكة الانترنت، وقد ساعدت التقنيات الرقمية الباحثة في توثيق الزيارة الميدانية عن طريق استخدام الكاميرا وتصوير المقتنيات وشرح طرق العرض، تنقسم المقتنيات المتحفية إلى عدة اقسام وفقا للبيئات المصرية بداية من سيناء مرورا بالدلتا ثم سيوه وختما بالصعيد ، ثم تعرض مجموعة متنوعة من المقتنيات التراثية لمجموعه من الدول أمثال العراق واليمن والمغرب وتركيا، وفي نهاية الجولة توجد مجموعته الحلى والتراث والخاصة بالفنانه بالدكتورة يسريه عبد العزيز .



صورة رقم (١٠): (سيناء): المغزل، هو أداة كانت تُستخدم لتحويل صوف الماعز والخراف إلى غزل لاستخدامه في احتجاجات البيئة السيناوية.



صورة رقم (١١): (الدلتا) قله السبع، تُوضع في حاله المولودة الانثى لاعتقادهم انها وعاء المستقبل وانااء الرجل لتكون رمز الخصوبة وتنجب البنات والبنين في المستقبل



صورة رقم (١٢): (صعيد مصر) الثوب التقليدي، وثوب مصنوع من التل

٨- الدور التنافسي بين المتحف والمؤسسات الثقافية الترفيهية الأخرى

أدى انتشار المؤسسات الثقافية الأخرى وتزايد نطاق أنشطة أوقات الفراغ إلي دفع المتاحف إلي التسويق العديد من مسؤولي المتاحف ليسوا دائما على دراية كاملة بالوضع التنافسي لجذب الجمهور إلي المتاحف (Voronkova, L., 2018, P:463). وفي السنوات القليلة الماضية، ظهرت سلسلة من الصعوبات في اقتصاديات المتاحف

ومتطلباتها، مما فرض تعميم مفهوم المتحف الافتراضي في التسويق والتواصل مع الجمهور، حيث استخدمت العروض الافتراضية كنهج أساسي للتفاعل مع الجمهور، وتحول تركيز المتحف من اقتناء المجموعات وحفظها في المقام الأول إلى تقديم المعلومات للزوار والتعاون معهم خاصة أنه خلال العروض الافتراضية، يمكن للزوار الافتراضيين وخبرا المتاحف التعاون بسهولة وتبادل المعلومات من خلال إنشا نظام الدرشة، يمكن للمستخدمين التواصل.(Kamariotou, et al., 2021)

ولقد أصبح تطوير تقنيات الواقع الافتراضي مفيداً في مواجهة العديد من تحديات السياحة الحديثة أثبتت المتاحف الافتراضية في التسويق أنها أداة واحدة لتنظيم وإدارة صناعة السياحة. يستخدم خبرا التسويق المتاحف الافتراضية على نطاق واسع لجذب العمال المحتملين الى وجهات وجولات سياحية معينة ، يساعد التسويق الرقمي من خلال المتاحف الافتراضية على تعزيز الصورة الإيجابية للوجهات التي تؤدي إلى تنميتها الاقتصادية بسبب العدد المتزايد للزوار .كما تساعد السياحة الافتراضية على زيادة التدفقات السياحية يمكن من خلال المتاحف الافتراضية التوثيق والتسويق للمناطق التراثية الثقافية والطبيعية للسفر في الواقع الافتراضي له العديد من الوظائف الأخرى بما في ذلك التعليم والترفيه، ونجد أن نتائج إدخال الواقع الافتراضي في السياحة مبهرة لدرجة تسمح لها أن تصبح قطاعاً للاقتصاد الرقمي، نتيجة لتحقيق نتائج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٩- الهوية البصرية وعلاقتها بالمتاحف

للحوية البصرية دور فعال في إثراء الحياة بشكل عام والمتاحف بشكل خاص ومن خلال فهمنا للهوية البصرية وما تحويه من معاني ودلالات، أصبح لدينا فرصة كبيرة لاستفادة منها في ظل عهد الرقمنة وإعادة الاحياء الرقمي ووجود المتاحف الافتراضية في الوقت الحالي، فأصبح هناك للمتحف إنتاج اقتصادي واصبح هناك مصطلح يسمى " اقتصاديات المتاحف(Benediktsson,2004,Bartleby.com)

فأصبح للمتحف أهداف أخرى وأصبح ليس قاصرا على المتعة أو الدراسة فحسب ولهذا وجب على الهيئات المختصة مثل وزارة الثقافة ووزارة الآثار الاهتمام بالهوية البصرية بشكل عام والهوية البصرية للمتاحف بشكل خاص.

ترى الباحثة إنه من الممكن استغلال الهوية البصرية في المتاحف كونه مؤسسه ثقافية ويتم ذلك من خلال توحيد شعار الخاص بالمتحف ويكون التوحيد ليس في اللون والخطوط فحسب ولكنه يتلاءم بهدف المتحف كونه متحف عرض أو شخصيات أو أثرى، فيكون مثلا اللوجو موجود على بطاقات العرض الشارحة وملابس العاملين والموظفين، بل من الممكن استغلال ذلك في عمل مواد مطبوعة مثل كتيبات، تقارير ونشرات، لتوضح مقتنيات وهدف المتحف ويكون بذلك عامل للسائحين.

ترى الباحثة أنه من الممكن توظيف للعناصر الهوية البصرية في التسويق المتحفي والسياحة الثقافية بصفه عامة والسياحة المتحفيه بصفه خاصة ، ويتم ذلك عن طريق البدء بالخطوة الاولى من تصميم لوجو خاص بالمتحف ووضعه على منتجات خاصة بالمتحف من (دفاتر - اقلام - تذكارات ..الخ) ، وبيعها في مزارات خاصة ملحقة بالمتحف مما يحقق عائد اقتصادي وانتشار ثقافي في نفس الوقت، إن المتحف الآن ليس مؤسسة ثقافية فحسب، بل أصبح مؤسسه ترفيهيه ذات أهداف ربحية تنافسية ولهذا وجب عليها العناية بهويتها البصرية حتى للمتحف علامة خاصة به تحتوى على أهدافه وتصنيفه ونوعه والهدف من إنشائه، ولهذا يجب على مصمم الهوية البصرية للمتحف أن يكون على دراية تامة بهدف المتحف وما يحتويه من مقتنيات وغيره، ترى الباحثة إن الهوية البصرية للمتاحف تلعب دورا هاما في الانتماء المجتمعي بصورة عامة والانتماء المتحفي بصورة خاصة، ولهذا فإن الهوية البصرية تلعب دورا هاما في جعل العاملين بالمتحف على دراية كاملة بكافة المقتنيات ويكون ذلك من خلال شرح مبسط للتصميم وما يحتويه من رموز لها أهداف منها الشهرة والتميز والانتماء. (www.crunbase.com)

قبل البدء في بناء الهوية البصرية الخاصة بالمتحف، يتوجب عليك عمل دراسة شاملة حول المتحف وتحديد حجمه والهدف من إنشائه والدور الذى يلعبه في حفظ

التراث الشعبي والثقافي والإنساني فالموضوع ليس خطوط واللوان فحسب ولكنه تعبير عن الهوية الثقافية للمتحف وما به من مقتنيات، باختصار، يتطلب تطوير استراتيجية الهوية البصرية للمؤسسات بصفه عامة والمتاحف بصفه خاصه التحلي بالإبداع والمرونة والتركيز على الجمهور المستهدف والهدف الذي يريد تحقيقه وذلك لتطوير هوية بصرية قوية ومتميزة تمكن المتحف من تحقيق أهدافه والتميز عن منافسيه في السوق الثقافي الترفيهي.

١٠- تجربة متحف الفن الاسلامى في عمل هوية بصرية للمتحف:

قام متحف الفن الاسلامي بالمبادرة الاولى من بين المتاحف المصرية بإطلاقه هوية بصرية مميزة للفن الاسلامي، وقام بعمل جزء تفاعلي بين الزائرين endlessArt والجمهور المتلقي من خلال اطلاق (هاشتاج #) حيث تم تفعيله من خلال موقع التواصل الاجتماعي حيث يتفاعل الاشخاص ويقوموا بتصميم أشكال تميز الفن الاسلامي، وبعدها تقوم مسابقة لاختيار التصاميم التي أثارت اعجاب الجمهور من خلال العدد الأكبر من المشاركات والاعجابات (صوره ١٣).



صورة رقم (١٣): اللوجو الخاص بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة

– الخاتمة ومناقشة النتائج

إن كل ما في الحياة الإنسانية في تُعرض دائم ومستمر للعديد من التغيرات التي تطرأ على المجتمعات الانسانية ولعل من اهم واسرع التغيرات انتشاراً هي التغيرات التكنولوجية والرقمنة لكل نواحي الحياة المادي منها وغير المادي، وبما أن الأنثروبولوجيا هي أكثر العلوم الإنسانية شمولاً بالإنسان وكافه نواحي حياته كان لظهور الأنثروبولوجيا الرقمية التأثير على الدراسات الخاصة بالثقافة لاسيما وإن الأنثروبولوجيا الرقمية هي فرع مُستحدث من الأنثروبولوجيا الثقافية والذي يُعتبر التراث الشعبي والتراث المتحفي جزءا منها ، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة القائمة على تحويل العناصر التراثية (الفلكلور) بشقيها المادي وغير المادي وكذلك المتاحف الشاهدة على هذا الارث الإنساني في صورته المادية على مجموعة العلميات الرقمية اللامادية لتُصبح سهلة الاتاحة والحفظ والاسترجاع والجدب للأجيال الحالية، بجانب انها جزء هام من السياحة المتحفية، ومحاولة خلق هُويه بصريه متحفيه لتحقيق عامل الجذب المتحفي مما يؤدي إلى مواكبة التحديات الحالية المتلاحقة للتكنولوجيا ولكن دون طمئ للهوية الثقافية. وقد وظفت الدراسة النظرية الوظيفية، وبالبحث عن وظيفية الأنثروبولوجيا الرقمية ودورها في رقمته التراث والمتاحف وتوظيف الدراسات الخاصة بالمتاحف الرقمية في خلق الهوية الثقافية للمتاحف ومعرفة دورها الوظيفي على السياحة المتحفية في ظل التحديات الرقمية المتلاحقة التي يشهدها العالم في عصرنا الحالي مع وجود تحدى قائم على الحفاظ على الهوية الثقافية في عمليات التحديث والرقمنة دون طمئ للهوية.

ومن خلال ما سبق وما طرحته الدراسة من تساؤلات قد ظهرت مجموعة من

النتائج ألا وهي:

١- أن الأنثروبولوجيا الرقمية اتاحت إمكانية الرقمنة لعناصر التراث الشعبي وجعله أكثر اتاحة من خلال أجهزة الحاسب الآلي والهواتف الناقلة مما ساعد على ظهور الاتنوغرافيا الرقمية.

- ٢- إن متاحف مصر بحاجة إلى النمو المتحفي الرقمي لأنها تفنقر الى الدور التنافسي بينها وبين وسائل السياحة الاخرى والتي تقوم بتطويع التقنيات الحديثة في عمليات الجذب السياحي.
- ٣- عند القيام بالدراسة الميدانية للمعرض التراث الشعبي بمكتبه الإسكندرية وجدت الباحثة إن استخدام التقنيات الرقمية قاصراً على الإدارة الالكترونية للمعرض الافتراضي على الموقع الخاص بالمكتبة فحسب.

- التوصيات

١. التعاون والتنسيق بين الوزارات المعنية من أجل وضع استراتيجية للتسويق الرقمي المتحفي للمتاحف المصرية.
٢. تطبيق ما يعرف بتطبيقات الزائر On Line Guest Book وهي عباره عن أداء يُسمح من خلالها لزائري المتحف الافتراضي بتقييم زيارتهم الالكترونية .
٣. تدريب الباحثين والدراسين في مجال التراث الشعبي على استخدام التقنيات الحديثة من اجل التوثيق الامثل للتراث ومن ثم سهوله اتاحته.



- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبوزيد، أحمد. (١٩٦٥). البناء الاجتماعي. مدخل لدراسة المجتمع (المفاهيم). شركة الاسكندرية للطباعة والنشر.
- أحمد، كفاية سليمان. كامل، أحمدسمير. مصطفى، سالي. (٢٠١٧)، الواقع الافتراضي والعرض الرقمي كوسيلة لتوثيق الازياء التراثية ، مجلة التصميم الدولي ، الجمعية العربية للمصممين ، (٧)
- اسماعيل، شوقي اسماعيل. (١٩٩٩). الفن والتكنولوجيا. القاهرة
- أوشى، دعاء محفوظ، (يناير ٢٠٢٣). التوثيق الرقمي لعناصر التراث الشعبي "دراسة في الانثروبولوجيا الرقمية". مجلة الدراسات الانسانية والادبية. (٢٨).
- الجوهري، محمد، آخرون (٢٠٠٣). النظرية في علم الفلكلور. الاسس العامة دراسات تطبيقه. مكتبة العمرانية. القاهرة.
- سليم، مزهور. (ديسمبر ٢٠٢٠). مفهوم رقمنة الارشيف التاريخي وأهميته فى اكتساب مهاراته. مجلة تبليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات.
- سوقال، إيمان. (مارس ٢٠٢٠). رقمنة التراث وأثره على السياحة المستدامة : نماذج دولية وآفاقه فى الجزائر. المجلة الدولية للاتصال الجماعي.
- عطية، عليا عاطف. (٢٠٢٢). المتاحف الافتراضية ما بين التسويق الرقمية ورقمنه التراث، مجلة السياحة والفنادق والتراث (٥).
- عبد الحي، محي. (٢٠١٦). الرقص الشعبي فى النوبة "دراسة أنثروبولوجية فى فن الاداء الحركي" الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- عبد المجيد، زكريا رجب. (٢٠١١). فن المتاحف والحفائر. مكتبة بستان المعرفة .
- غنيم، الزهراني، محمد، عبد الناصر. (٢٠١٧). التراث الثقافي (ماهيته - مهاداته - كيفية الحفاظ عليه). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية . المملكة العربية السعودية.



- الفندي، محمد ثابت.(١٩٥٣:١٩٥٢). الفلكلور في ضوء علم الاجتماع . مجلة كلية الآداب. جامعة الاسكندرية.
- محمد، أشرف صالح (٢٠١١). تجارب عربية في التوثيق الرقمي للمصادر التراثية والثقافية . البوابة العربية للمكتبات والمعلومات .
- محمد، قطب، محمد، حسن، ميسون، إيناس .(٢٠١٨). وظيفية التفاعلية في تصميم اساليب العرض المتحفية . مجلة العمارة والفنون .(١١).
- محمد، منال سيد.(٢٠٠٧).التحويل الرقمي والاتاحة عن بُعد للوثائق الارشيفية المتطلبات والمراحل "دراسة تطبيقيه علي مشروع ذاكرة الازهر " . المجلة المصرية للعلوم.(٢).
- يونس، عبد الحميد .(١٩٧٣) . دفاع عن الفلكلور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانياً:المراجع الاجنبية

- Djindjian,F.(2007).The virtual museum:an introduction. Archeologia e Calcolatori Supplemento.
- Elgammal, I., Ferretti , M., Risitano, M., Sorrention , A. (2020) . Does digital technology improve the vistor experience ? A comparative study in the museum context ,international Journal of Tourism policy , volume (10).
- Guðbrandur Benediktsson ; Museums and tourism ; Master's Dissertation International Museum Studies , Museion/Göteborg
- Kim,S.(2018), Virtual exhibitions and communication Factors . in : museum management and curatorship.
- Kitsios, F., Kamariotou, M.(2011). Strategie planning for virtual exhibitions and visitors,experience : A multidisciplinary approach for museum in digital age, Digital Applications in Archaeology and Culture Heritage , 21
- Nechita , F. (2014) . The new concepts shaping the marketing communication strategies of museum, Bulletin of the Transylvania university of Brasov, volume (7) , (56.1).

- Schweibenz, W. (2019). The virtual museum: an overview of its origins, concepts, and terminology. Rogers Publishing Corporation NFP, Chicago Tourism Policy. Volume 10.
- Voronkova, L. (2018). Virtual Tourism: on the Way to the Digital Economy. IOP Conference Series: Materials Science and Engineering, , Issue 4.

ثالثاً: مواقع الانترنت

- <http://orientmuseum.org>
- <http://egyptmouments.gov.eg/ar/news/a-new-virtual-tour>
- www.cairo24.com



